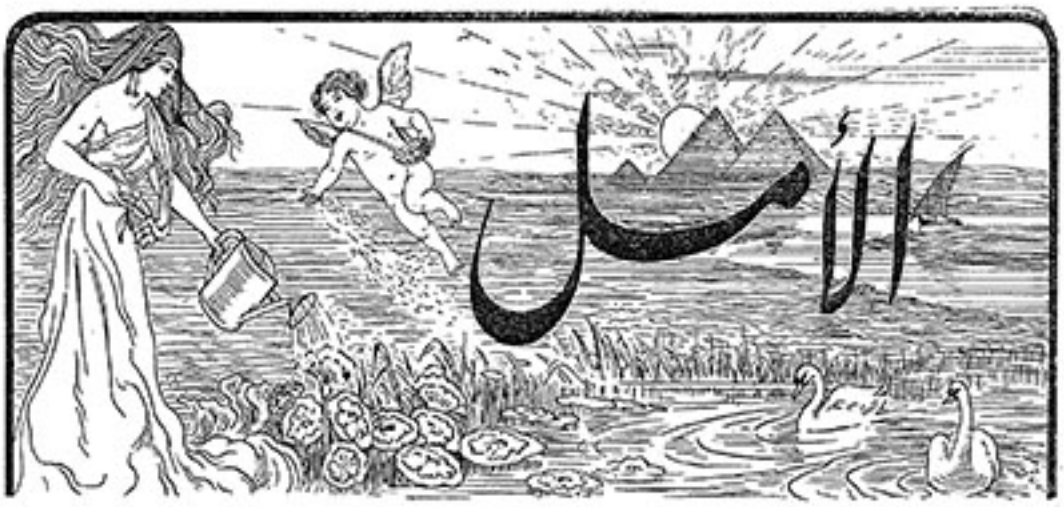

الامل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

(صاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أفيء في الوادي الخصيب ... وبزور في ثراه الطيب

هاأنا اليوم أمنى غرسه ... وليبارك فيه عزم الشبوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ستون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السابع والاربعون — السنة الاولى ... القاهرة في يوم السبت ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٦ ... ثمن النسخة ٥ مليمات

انتهاء الدور الأول للفصل التشريعي الثالث

المرأة المصرية في مضمار السياسة

كان بودنا ان نثبت على صفحات « الامل » الخطب النفيسة التي القاها رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب وبعض اعضاء المجلس في الجلسة الاخيرة التي ختم بها الفصل التشريعي الثالث دورته الاولى، لو لم يكن « الامل » ضيق النطاق ولو لم تكن الجرائد اليومية قد نشرت تلك الخطب بكاملها. فتكتفي والحالة هذه بتعليق بسيط على ما دار في تلك الجلسة وبابداء ما يجول في صدرنا من الآمال والآماني بهذه المناسبة.

ختم اذن مجلس نوابنا الموقر دورته الاولى بجلسة تجلت فيها روح الوئام، وبدت فيها مشاعر الوشيجة الحقة والتفاني في خدمة الوطن العزيز باجلى مظاهرها. فاذا ما القينا نظرة على ما قام به المجلس من الاعمال في الشهور الثلاثة التي عقد فيها جلساته، الفيناه قد انجز — كما قال صاحب الدولة رئيس الوزارة — عملا كبيراً في وقت قصير، والفيناه ايضاً قد ارضى الجميع بتوخيه مصلحة البلاد ورخائها وهنائها قبل كل شيء، ملغياً جانباً جميع المنازعات السياسية، والاغراض الحزبية، والشخصيات المقوتة، ساعياً وراء غرض واحد هو خير مصر وشعبها الذي انابه عنه.

ان النتيجة التي وصل اليها المجلس بدورته الاولى تثلج الصدور وتحيي الآمال في النفوس وتقوي الثقة التي وضعتها الامة في نوابها الكرام، الذين قاموا بواجبهم المقدس خير قيام. مضحين في سبيل ذلك الواجب اوقاتهم وراحتهم فهنيئاً لمصر بمجلسها النيابي الذي نرجو لدوام الاتفاق بينه وبين الحكومة، لكي يتمكن الجميع — كما قال صاحب الدولة رئيس المجلس وزعيم البلاد المحبوب — « من تثبيت اصول الحياة النيابية، وترسيخ اركانها وصونها من بطش الطغاة ومن كيد الغادرين »

* * *

وكان اهتمام السيدات باجتماعات المجلس، في هذه الدورة الاولى، يبعث الى الارتياح ويبشر بزوغ عصر جديد تشارك المرأة فيه الرجل في اعماله ايا كانت وتأخذ فيه نصيبها من الاهتمام بشئون البلاد والنظر في امورها ومصالحها. فقد رأينا السيدات يترددن كثيراً

على مجلس النواب ويحضرن جلساته ويتبعن مناقشاته بكل دقة وامعان ، وقد ملأن فى الجلسة الختامية ثلاث مقاصير . فضلا عن ان ثلاث صحفيات خلاف صاحبة « الامل » قد حضرن تلك الجلسة

نقول اننا نرى فى ذلك كله بزوغ فجر عصر جديد تشارك فيه المرأة الرجل مشاركة تامة فى اعماله الوطنية والسياسية ، وما شاهدناه فى الاونة الاخيرة يدل على ان المرأة المصرية قطعت شوطاً بعيداً فى هذا المضمار منذ قيام الحركة الوطنية الحديثة التى لعبت فيها المصرية ذلك الدور العظيم الذى يسجله لها التاريخ بمداد الفخر .

اجل . لقد هبت المرأة المصرية مع الرجل سنة ١٩١٩ ، وسارت معه جنباً الى جنب فى السبيل الذى سلكه الوصول الى غايته المنشودة ، الاستقلال التام لمصر وسودانها ، وساعدته على تنفيذ الخطة التى وضعها زعماء البلاد ، وكانت له عوناً لا يستهان به فى امتهاض الهمم ، ورفعت صوتها عالياً مع صوته للمطالبة بحقوق البلاد المهضومة ، وحريتها المغتصبة . وقد وجب عليها ، كما وجب على الرجل ، ان تقدم على التضحية وان تذلل الصعاب المعترضة لها لتطرق الطريق المؤدية الى الغاية المنشودة ، فرأيناها تقبل التضحية فى سبيل الوطن ، وتقتحم الصعاب والعقبات بجرأة واقدام ، لا يحول بينها وبين الغرض الوطنى الذى وضعته نصب عينيها حائل الا ومزقته تمزيقاً

فالموقف الذى وقفته المرأة فى الحركة الوطنية المصرية موقف مشرف كان له تأثيره على سير الامور ، وكان لا بد بعد تلك النهضة المباركة ان تظل المرأة المصرية سائرة الى الامام ، بنشاط لا يعرف الملل ، وارادة لا تعرف الوهن حتى يقضى الله امراً كان مفعولا ، فتتبوأ فى المجتمع المصرى المكان اللائق بها ، والذى ما زالت تطالب به .

لقد جاهد المصرى فى سبيل مصر فقط ، اما المصرية فقد جاهدت ولا تزال تجاهد فى سبيل امنيتين : استقلال مصر اولا ، والحصول على حقوق المرأة تامة كاملة ثانياً . وخصمها فى نيل الامنية الاولى هو الاجنبى الغاصب الذى يحاربه المصرى ، ورفيقها فى الجهاد . اما خصمها فى نيل الامنية الثانية فهو ذلك الرفيق نفسه ، ذلك المصرى الذى لا يزال يحول بينها وبين التمتع بما لها من حقوق ، والقيام بما عليها من واجبات ، لكى تتمكن من مشاركته فى معترك الحياة ، فى السراء والضراء ، فى جميع ما يعود على الوطن اولاً وعلى مجموع الامة ثانياً بالخير والمنفعة .

ولا يسعنا ، بعد انتهاء الدورة البرلمانية الاولى ، الا ان نردد ما قلناه قبيل انتهائها ، وهو انه لا يزال هناك نقص يعجب على مصر ان تسده ، وما ذلك النقص الذى نعنيه سوى تمثيل المرأة فى المجلس النيابى الذى يمثل مصر جمعاء ، بلا استثناء ، رجالها من نسائها .

ان المرأة التى اشتركت ذلك الاشتراك الفعلى فى النهضة القومية الحاضرة ، والتى لم تتقهقر امام الخطر الذى كان ولا يزال يهددها من جراء اشتراكها كما هذا ، يحق لها ان تلح على الرجل فى اجابتها الى ما تطالب به من حقوق

وهذا ما يحملنا على ان نردد مرة اخرى : متى ينظر فى امر المرأة المصرية ، ومتى تؤدى الحركة النسائية والنهضة الفكرية فى مصر الى منح المرأة جميع الحقوق التى يتمتع بها الرجل ، واولها حق الاشتراك فى الانتخابات العامة ؟

ومتى يتيسر لنا ان نرى المرأة المصرية فى مجلس النواب المصرى ، لا كزائرة او متفرجة او صحفية فقط ، بل كأحد اعضاء ذلك المجلس ، تشترك فى مناقشاته وابحاثه ، وتدلى برأيها فى الشئون الوطنية بوجه عام ، وفى الشئون النسائية وامور التربية العائلية بوجه خاص ؟ ولا نظن انه يوجد من يعترض على كلامنا اذا قلنا ان رأى المرأة ونظرها فى مثل هذه الشئون والامور أصوب وأقرب الى الفائدة من رأى الرجل ونظره فيها ، ايا كانت مزية ذلك الرجل ، وايا كانت درجة العلم والاطلاع التى وصل اليها .

كيف خلقت المرأة

فى الاساطير الهندية ان المهم النوبشرى مبدع الكائنات بعد ان خلق الرجل اشكل عليه امر خلق المرأة فحار لا يدرى ماذا يفعل الى ان فكت له بصيرته ان يكونها من استدارة البدر واشعة الشمس وتقلبات الريح وقطرات الغمام ومرونة السلك وحرارة النار وصلابة الماس ومرونة المطاط وانسياب الافعى والتفاف النبات وخفية الازهار ونظرات الظبى وخفقة الطاووس وصفيق اجنحة الطير ولسان البغاء فجاءت المرأة بشكلها الحاضر

عادة يابانيه

عندما ترث ابنة يابانية ابويها وتكون وحيدة ثم تقترن بالشاب الذى تختاره لا يدخل الشاب من اكتسابه لقب عائلة امرأته هذه والتخلى من لقبه باعتبار انه جاء ليحيى ذكر العائلة وان هذه المرأة التى اصبحت امرأته انما اضطرت الى الزواج منه ليحيى ذكر والديها فهى ذات حق فى ان تضم لزوجها اسم عائلتها وان الاولاد هكذا يكون لقبهم .

وفى هذا دليل على تمسك الشعب الياباني بحفظ التذكارات العائلية وعدم تساهله فى محو ذكر عائلة من عائلاته وقد نصت الشريعة المدنية عن هذا صراحة

— التعب غير الشاهي لا يجعلك غالياً تزيل الضباب من حياتك بل ارتفع قليلا فتصير فوقها وتنتصر عليها (هلبس)

— فى الطبيعة البشرية المعقدة يصعب كثيراً ايجاد شريعة بدون شواذ (جورج البوت)

ذكريات

عبد الستار بك الباسل

وجه بين جنبيه ، وعله صوب عاطفيه ، ممشوق فيما لا تستوى إلى قامته متون الجياد ، كأنه فى الأدواح غصونها الناعمة ، وفى الأشباح روحها السارية ، واجمه — الكشكول في مرآته ، ونظر إليه من عيونه ، فكانت مواجهة ناشزة ، ونظرات عاجزة ، لم تترام الى شأو من الدقة ، أو صفحة من الرقة ، بل كان فى عيوسها مأتم عن أرجاسها ، وكان فى جمودها ما دل على « برود » أجناسها ، وما نعلم هناك من « مرة » بين « الباسل » فى نفس ذلك الكاتب المأحل ، لنجعل من هذا عذراً أجيلا أو عفواً مقبولا ، فقد كان له كيلة الحاقد للعنوه والمغرور للشدوه ، . . . وفه في ما خلق ، حكمة الحق . . . . !

لا أبحث « الباسل » من ناحية « السياسة » فيه ، ولا من ظاهرة « ظرفه » المحلقة فى حواشيه ، فلقد جاز في كليهما حدود الجد ، واستكمل فيهما أواصر الحد ، حتى ما بقيت له فى أفنانهما زهرة للخيل ، أو ثمرة لخليل ، . . ولكني سأعود بالذاكرة إلى ماسلف . . وعطفة لمن خلف . . . أيام كانها السرور بما غمر الالم ، وتناقلها النعيم بما جاد السقم ، حلوة مرة ، وبائسة مسرة ، كان لها من فاتحتها عود رطب ، ومن خاتمتها حزن وكرب ، . مما يعظم فى أعيننا إكبار « الباسل » لأنه نصير ما تطلب المرأة لنفسها من حياة سعيدة ناعمة ،

• • •

إني لا أعتقد بمرارة ما أجرع . . . باسلنا النائب ، من كأس أستبحه المغفرة فى كشف غطائه لابراز لألائه حيال صحيفة ما رأينا فى أنهارها غير أعين رقراقة ، ومنشآت سباقه ، كان لها من « باحثة البادية » ملكا استوى على عرشين من قلوب وأقلام لا يحد رحابها الطرف كأنها « وادى المسلوك » أو ، « قلعة منف » . !

ومن فى الناس ذلك الجهول بما آنت « باحثة البادية » من عمل خليق بالفخار آناء الليل وأطراف النهار ، بيد أن هناك أناسية « عملية » تشعر الناس بأحرف بارزة فضائل الكفاءة فيما بين القرينين حتى لا يكون لاحدهما على أخيه جادة فخار بعلم غزير ، أو أدب وفير

وهكذا كان للنائب « الباسل » من علمه حياة سعيدة هنية

والحق إن ذلك النبوغ الذى اجتذب المرحومة « الباحثة » لم يكن من علامات قراره واستقراره غير تلك — الحرية الشاملة التى عاملها بها الباسل — الظريف . فلم يكن به من النكوص ما هو المشرقي عادة ماله من تعاليها لين أو هوادة .

الباسل إذن نصير « المرأة » ، فى مطالبها ومؤيدها فى رغائبها . وليس بينه وبين قيدنا « قاسم بك أمين » غير عادة الصمت التى ألجأه اليها تعصب ذميم ، تجردت له مدارك أعداده من العظماء إزاء مسألة تتعالى بشطر سام من مجموع العالم

• • •

ذلك عبد الستار الباسل بك ، من الناحية الاجتماعية ، وهو بعد مجموعة من الادب الشامل في كثير من الكياسة الخفة والفطانة العادقة .

على أحمد عامر

شذرات بائسة

١ — تعيش السيدة بين سعادتين من حاضرها ومستقبلها فالاولى يكفلها العدل والمساواة والاخرى يحرسها الرجاء والامل

٢ — الواجب علينا الصبر على الكوارث وعدم معرفتنا الملل كي لا نسلم لاعدائنا والتنازل عن حقوقنا مهما كلفنا ذلك من نضال ومجاهدة .

٣ — أين الصديق الصدوق الذى أرمى قلبه فى سبيلى فيسعد بفرحى ويبتهج بمعادني وحبورى ورقيي ويقضي لى حوائجي ومصالحي والذي يمكني أن أعتمد عليه وقت ملماتى وشدائدى

٤ — ألا تعرفى أيها السيدة

ان خلانك وأقاربك أول من يحتقرونك إذا افتقرت وآخر من يحترمونك اذا اغتنيت

ذكيه على صالحين

— الكبرياء أوضح دليل على ضعف التكبر — العظمة الحقيقية موجودة فى الاستقامة

إعلان

مجلس محلى بندر سنورس يطرح فى المناقصة العامة عملية توسيع سلخانة البندر فى مدة شهرين حسب الرسم والمقايسة المعمولين عن ذلك وموجود صورها بمكتب المجلس لمن يريد من المقاولين نظير دفع مبلغ مائتين مليم فمن له رغبة في الدخول فى هذه المناقصة يتقدم طالبا بذلك لحضرة رئيس مجلس سنورس المحلى داخل مظروف مختوم عليه بالشمع الاحمر ومصحوبا بتأمين ابتدائي قدره ٢٪ . وقد تحدد ميعاد لقبول الطلبات غايته يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٦ والمجلس الحق فى قبول او رفض أى عطاء بدون ذكر الاسباب !!

٣ — ٥

مشكلة زواج المعلمات

كلمة الأمل الأخيرة

منذ أسابيع انقضت تدخلنا فيما بين المعلمات ووزارة المعارف باقتراح تخويل المعلمة حق الزواج — إذا أرادت — وهي مزاولة لمهنتها .

وكان اقتراحنا هذا بمناسبة زواج صديقنا الفاضل الدكتور منصور فهمي بالسيدة الفاضلة ناظرة مدرسة شبرا الثانوية .

كانت هذه مناسبة جيدة دفعتنا الى التفكير في هذا الموضوع ، وكان سرورنا كبيراً إذ علمنا بعد ذلك ان وزارة المعارف لم تعترض على زواج السيدة إنصاف هانم بالدكتور منصور بل تركتها تباشر عملها حتى الآن .

***

بناء على ذلك تقدمت لجمهور القراء باقتراح تخويل المعلمة حق الزواج أثناء اشتغالها بالتدريس .

وكنت مدفوعة الى هذه الفكرة برغبتي الصادقة في الدفاع عن طائفة المعلمات اللاتي تتمثل فيهن المرأة المصرية المهيضة الجناح والتي نصبت نفسي للدفاع عنها .

إذن كان غرضي شريفاً ، وكانت نيتي طيبة ، ولكن هناك مع الأسف من أساءوا الظن ، وأخذوا يوجهون إليّ قوارص الكلم كما لو كنت آثمة . .

انقسم الكتاب الذين بحثوا في هذا الموضوع الى فريقين ، فريق أيدني ، وفريق اعترض عليّ ، وكان على رأس هذا الفريق الثاني الآنسة فردوس الجراحي . ويسرني طبعاً أن أسمح آراء الفريقين في دائرة الثانية الهادئة ، وفعلا نشرت بلا تحيز كل ما ورد على منهما ، ماعدا رسائل متأخرة سأشير اليها في هذا العدد .

ولكن هناك فريقاً ثالثاً تارك جوهر الموضوع الذي نحن بصدده وآخذ يناقشني بالتجريح والايلام . وهذا فريق لم أعنني به وكان لي أن أعنى به . وقد بقيت أصغي لمناقشة الفريقين الاولين الذين نشرت لهما من الرسائل ما وسعه حجم جريدتي هذه الصغيرة .

فلا حق إذن مع هذين الفريقين .

ماذا استطعت أن أستنتج من مناقشتهما ؟ لقد وجدت فريقاً يعارضني وآخر يؤيدني ، ولكني لاحظت أن كلاهما لم يوفق لتعزيز رأيه بالبراهين القوية . تلك كلمة حق أقولها عن أنصار فكرتي وخصومها على السواء .

ومن أظرف ما ألاحظه هنا ان الفريق المؤيد لزواج المعلمات كان من الرجال !! والفريق المعارض أغلبه من الفتيات !!

والقارئة اللبيبة تدرك ما في ذلك من معنى دقيق . . . .

***

أود قبل كل شيء أن ألفت نظر المعلمات المصريات الى مسألة هامة في موقفي معهن . أود أن يحسن جميعاً الظن بي ويقدرن اخلاصي وصادق رغبتي في الدفاع عنهن . وبعد ذلك أقول الغرض من تقرير مبدأ زواج المعلمات ليس أن يتزوجن جميعا وهن موظفات ، كما اني لم أطلب من المعلمة المتزوجة أن تباشر عملها وهي حامل أجل ، اني أستنكر أن أراها تباشر عملها وهي « حامل » وان كنت لا أرى غضاضة في أن تشتغل المعلمة وهي ذات أولاد ، على انه يحتمل كثيراً أن يكون هناك كثيرات لا يرزقن أولاداً فلماذا هؤلاء أن يباشرن العمل وهن متزوجات . وعلى العموم فالامر متروك لتقدير المعلمة نفسها وهي حرة في أن تباشر عملها وهي متزوجة أو لا تباشره .

***

ان غرضي الاساسي من فكرتي هذه التي أذعتها ، هو تحرير المعلمات من تقاليد المجتمع واستقلالهن الداخلي بمعنى الا يكون لاحد حق عليها في مسألة زواجهن أو طلاقهن أو ابقائهن بلا زواج ، فليس للوزارة أن تطالبهن بأكثر من أن تكن حسنات السلوك مؤديات واجبهن على أحسن مايرام .

نعم ، اريد ان تكون المعلمة حرة في حياتها الخاصة وفي دائرة الفضيلة طبعا — بحيث لا يكون لاحد سلطة عليها لا افرادا ولا جماعات . فان كان ذلك غرضي أفلا استحق عليه على الاقل عطف المعلمات وتشجيعهن ؟ ؟

والآن نقف في الموضوع عند هذا الحد سيما وانه قد تقرر نهائياً مبدأ زواج المعلمات وهن في المهنة بمعنى ان الوزارة تركت الآن بعضهن يتزوجن وهن في مناصبهن دون ان تعترض أو تكلفهن الاستقالة ، وهذا هو الغرض المطلوب .

وعلى ذلك أرى أن الثائرة التي طالت هنا بين الفريقين لم يعد لها محل ، لان تنفيذ الفكرة اصبح الآن متروكا للمعلمات انفسهن وليس لاي شخص آخر ان يتدخل في شأنهن

الوزارة لم تعد تمانع ، فالمعلمة اصبحت الآن حرة في ان تتزوج وهي في العمل ، أو تنتظر حتى تنتهي مهمتها في الوزارة ثم تتزوج

اما الآنسة فردوس الجراحي التي كانت المعلمة الوحيدة التي كاتبتنا وباحثتنا في الموضوع ، واعترضت على الفكرة ، فاني ، بلسان الامل ، انكر لها صراحتها واحدة بأنها وانني لو استطيع ان اراها قريبا متزوجة . . . ربة بيت وذات اولاد ، حتى نستطيع ان تحدثني وتحدث قارئاتي « على صفحات الامل » بما في تلك الحياة المنزلية من راحة أو تعب

حول زواج المعلمات

حضرت بعثة من البلاد الاوربية على الباخرة جلوستر شير Glouceslershire (بيبلي لين) (Bibly Line) التى وصلت بور سعيد فى الساعة الثامنة من صباح يوم ٩ الجارى مؤلفة من حضرات الفضليات معلمات وناظرات المدارس المصرية البنات منهن السيدة سنيه عزمي السيدة فكريه حسني . السيدة حنيفه حقى . السيدة لبيبه حنين . السيدة فاطمة على . السيدة اقبال توفيق .

قابلتهن ومكثت معهن نصف يوم ولكني لم أشأ أن أقاطعهن فى زواج المعلمات مع أن الفرصة كانت ثمينة ذلك لاشتغالى بالتحدث معهن فى مختلف الحديث فضلا عن أني كنت فى اشتياق شديد الجهن شغوفة بالتحدث معهن تلك المدة القصيرة التى قضيناها فى رؤية مدينة بورسعيد ولكني اعتزمت بمشيئة الله على أخذ آرائهن فى تلك الفكرة وذلك فى خطابات خاصة وسأكتب الرأى الاخير على صفحات الامل

أرادت الآنسة منيره ثابت أن ترقم من صفحات أملها تلك الالفاظ التى بعث بها اليها حضرة الموظف بالاسكندرية محمد افندي مرسى عبد الله يهاجني فيها بعض السب والشتم دون أن أسيء اليه

آلت على نفسها أن يكون أملها طاهراً الى النهاية فاكتفت بالقول فى العدد الماضى مقدمة لمقال حضرته (استهل صاحب المقال كلامه بمهاجمة الآنسة فردوس الجراحي وبمعاتبة جريدة الامل لنشرها كلمة الآنسة فردوس التى حملت بها على صاحبة الأمل ثم أردف قائلا موجها كلامه إلى الآنسة فردوس

يا حضرة الآنسة

لتركك السباب جانباً ولتبدأ فى المناقشة

فيظهر أن حضرته لما رأى أنني تألمت مما كتبته الآنسة منيره رداً علىّ فى المرة الاولى أراد أن يثير غضبتى من جديد ولعمرى فهو ليس على حق فيما ذهب اليه لأني تألمت من الآنسة منيره لعدم انتظارى منها أن تقابلني بتلك الحدة التى قابلتنى بها فأدهشتنى وآلمتنى لأنى أقدر أقوالها فى نفسى : أما كلمني التى حملت بها على صاحبة الأمل كما تقول فقد كتبتها وأنا غضبي ومتألمة مما قرأته لها رداً علىّ ومن ذا الذي يمكنه أن يضبط عواطفه أثناء غضبه . أما تحليلها لكلماتها وقولها (إذ يخيل لنا أن الآنسة المعلمة أساءت فهم ما أوردنا الذهاب اليه بحثنا ودليلنا فى العدد الماضى فحسبت أننا نريد لا سمح الله أن نتعرض لشخصها بالذات فألمت وغضبت وقد يحق لها أن تألم وتغضب لو كانت مصيبة فى ظنها ولكنها فى الواقع أخطأت فى ظنها هذا لأننا لم نقصد جرحها والتعرض لشخصها)

فيظهر أنني أخطأت الظن كما تقول الآنسة منيره وأخطأت معى معظم طائفة المعلمات ان لم أقل الجمهور فأخذ البعض يرسلن منهن إلىّ الرسائل معربات عن انضمامهن إلى رأيى مستنكرات على الآنسة منيره ثابت ما قابلتنى به وكم تمنيت لو كانت هذه الرسائل مرسلة إلى الأمل وصاحبته لتطلع على ما كتبته بعض المعلمات فلا تقول أنني المعارضة الوحيدة

وأني على استعداد لارسال نفس تلك الرسائل إلى صاحبة الأمل لو أرادت واليوم ادون حرفياً إحدى الرسائل الواردة الىّ وهي من الآنسة سابه زيتون المعلمة بالاسكندرية تقول (اطلعت على مقالتك الواقية بجريدة الامل وقد خيل الى أن فردوس هانم تتكلم بلسانها الطلق عن شعور صادق)

واطلعت ايضا على بعض كلمات لصاحبة الجريدة ولعمرى أنها لم تحسن استعمال براعها البليغ فى هذا الموضوع ولقد اظهرت براعة تفوق الوصف فى عبارات الطعن التى وجهتها الى وكأني بها لم تطرق باب البحث فى زواج المعلمات إلا لتأكد من قدرتها فى الكتابة أيها لو تبصرت فيما تكتب لوجدت أن الاجدر بها مناقشتك فى غير تلك الحدة التى استعملتها معك ولكن أنى لها التبصر وهى لا أحب لها من أن يظهر لها معارض فى أفكارها حتى تحمل عليه حملات عنيفة

أن رأيك فى عدم زواج المعلمات وهن فى مهنة التدريس صواب وانا معك فى هذه النظرية أما من يعارضك وينادى بزواج المعلمات فقد يكون مصيبا لو عزز آراءه بالأدلة القاطعة ولكن أني له ذلك ؟

تخيلت أن هناك معلمات متزوجات يمارسن مهنتهن وتخيل معى كيف يكون حالهن وحال المجتمع ؟ ؟ !

تقوم حضرة المعلمة مبكرة لمزاولة مهنتها وكذا زوجها فهما محتاجان لمن يعد لهما طعام الافطار وطعام الغداء والعشاء وإلى من تقوم بنظافة المنزل وتنسيقه وإذا رزقت منه أطفالا وهذا لا بد منه فهي محتاجة لمن يحول أطفالها ولعمرى ليس من يقوم بذلك إلا الخادمات وهنا تكون الصدمة العظمى فكم سمعنا لا نتركوا الاطفال للخادمات ! !

تترك المنزل لخادمة وطاهية دون رقيب عليهما وتترك الاطفال لمربية ليس لها إلمام بمثل الأم بطرق التربية الصحيحة وتضطر الوزارة كما قلت لفتح فصل بالمدرسة للخادمات يسمع فيه صراخ وعويل الأطفال ، اجتازت الاطفال السنة الخامسة والتحقن بالمدرسة التى تشتغل بها الأم فصارت حضرة الأب (ماما) أو جده بعد سنوات ولا يبعد أن تصبح أسره وهناك تنتشر الحسوبية (أظن هذا البرهان سخيف؟) ولكن على كل حال أرى أن الحالة ستصير فوضى كما أشرت ويختلط الحابل بالنابل وأظن هذا لا يحتاج لتفسير وستصير النساء جميعهن أو معظمهن معلمات وستضيق المدارس بهن

على وجهها بل ربما كن أكثر من المتعلمات

من أرادت أن تتزوج فلتترك المهنة ولتقم معلمة لأولادها (أولاد الامه) بالمنزل واذا اضطرتها الحال الى طلب الدرهم أو خدمة الوطن كما يقول المعارض تخصص ساعة أو ساعتين من وقتها المنزلي لاعطاء دروس خصوصية لمن يود أن يعلم اطفاله من أهل البلده التي هي بها على شرط أن تذهب الاطفال إلى منزلها لا أن تذهب هي اليهم (بالطبع الاطفال الذين لم يلجأوا إلى مدرسة أو في المساحة الصيفية) أو تشتغل بحياكة الملابس والرسم والتصوير فهذه الوظائف لا تكلفها مثلا عناء المعلمه

لنقف نحن (أنت وأنا ومن يقف بجانبنا) موقف حكمة وننظر إلى ذلك الذي سيتزوج بمعلمة تزاول مهنتها لعمري ما جد هذه الفكرة إلا حيا للفرش !

سأدلي برأيي على صفحات الامل . تقبلي تسليماتي ؟ سامية زيتون

الرمل في ٣٧ اغسطس سنة ١٩٢٦

هذه واحده من الرسائل التي وصلتني من بعض المعلمات ويا حبذا لو أدلين جميعا برأيهن على صفحات الأمل

نرجع لكلمة محمد افندي مرسي عبد الله فهو يدعي أنه ينظر المستقبل بعين الروية والحكمه ولو كان كذلك ويعرف عواقب الامور فهل فاته أن في العدد الثاني والاربعين من الامل كتب كاتب يقول (ولا يخفى أيها القراء أن في المعلمات الجيلة والقبيحه والحكية والسفيهة والخصة والعفيفة والساقطة الخيبة والطيبة القلب والخائنة السريرة وفيهن الامينة الوفية والشريرة الفاسدة فليس من العدل والانصاف أن تظل الواحدة منهن طول حياتها بعيدة عن رفيق يشاركها في السراء والضراء) وهل جرا من الكلام الذي يجد فكرة زواج المعلمه وهي تمارس المهنة ولو تمعن قليلا فيما كتب لوجد الجواب المفحم من كلمات على عدم زواج المعلمه وهي في المهنة . وانه لصواب قوله أن بالمعلمات من هي السفيهة والساقطة الخيبة والخائنة السريره والشريرة الناسدة ولست أعارض في ذلك فكل طائفة من طوائف المجتمع بها الصالح والطالح ولكن أليس إذا ابيح الزواج لتلك السفيهة والساقطة الخيبة والخائنة السريره لخانت زوجها ولعبت بعقلها الهواجس ودار كأس الجنون في رأسها فشت حسبما هوت وكذا سولت لها نفسها الشريرة الخيبة أليس هذا مستقبلها يا من تنظر المستقبل ؟ ؟ ؟

أجل انه بزواج المعلمة يكون لدى تلك الشيطانة الطريق . مالكا لسقوطها أما اذا ظلت بدون زواج تخشى والديها تخشى أقاربها تخشى الامة بأسرها واذا لزمت المنزل بعد زواجها دون خروج صباح مساء لا تخشى سقوطها في هوة الفساد .

يظهر أن محمد افندي مرسي عبد الله لا يعرف الفرق بين مهنة المعلمة ومهنة المفتشة فأخذ يسأل ماذا فعلت حضرة المفتشة التي تزوجت وهي في المهنة بعد الحل والوضع وماذا فعلته الوزارة معها : المفتشة في استطاعتها أن تتغيب عن المدارس مدة قبل الوضع وبعده أما المعلمة فلا يمكنها ذلك بحال من الاحوال . المفتشة لديها أوقات فراغ ليست لدى المعلمة أما قول عبد المنعم افندي محمد الموجود بالاسكندرية (أما اذا صادف الامر وحمل معلمات مدرسة في شهر ويا الطبع سيضعن في شهر واحد فلا بأس من أن يخطرن الجهة المختصة كي تكون على استعداد لانتداب معلمات ممن لم يتزوجن بعد لقيام مقام زميلاتهن الواضعات) فهذا هو الكلام الفارغ الذي لا ظل له من الحقيقة لان الوزارة يا حضرة ليس عندها معلمات احتياطي فكل مالديها موزع على مدارسها فلو أتت بمعلمة من كل مدرسة لتلك المدرسة التي تغيبت معلماتها لحصل فشل في طرق التدريس في المدارس التي أخذت منها المعلمات وقد بينت في مقالي السابق أن في تغيير المعلمات على التلميذات في بحر السنة في مادة ما مضر جدا بمصلحة التلميذه فتلك المعلمة طريقة تسلكها في تفهيم تلميذاتها غير الطريقة التي تسلكها هذه

أن عبد المنعم افندي محمد يجد فكرة زواج المعلمات بحجه أن فيهن من هي في احتياج إلى المرتب لتعول به عائلتها وقاته أن ذلك المرتب الذي ستتقاضاه ستصرف ثلاثة أرباعه على الخادمة والمرضع و و الخ ويبقى معها ربع المرتب أو أقل

ولقد صدق حضرة فتح الله افندي محمد حسن في قوله (وما أحوجني في النهاية لطلب مضاعفة مرتب المعلمه المتزوجة حتى تنفد الخادمة والمربية والطبابه والمرضة أجرتهن أو حمل الزوج على تخصيص جزء من مصروفاته لمساعدة وزارة المعارف في نشر التعليم لأنه لا يمكن بأي حال أن نفرض أن المعلمه هي زوجة وأم نجد فائدة من مرتبها الضئيل)

أو ليس من الصواب يا حضرة عبد المنعم أن تطلب من الوزارة (معاش) هو ربع المرتب الذي كانت تتقاضاه المعلمه أثناء مهنتها وبذا تعول عائلتها ولا ضرورة لأن تحمل عبئا ثقيلا على كاهل الوزارة بمضاعفة مرتبات المعلمات المتزوجات

فردوس الجراحي

معلمه ببور سعيد

لقد طال هم من غاظه الحق

— ان لم يكن لك عدو فلا خير فيك ولا مروءة أسقط من مروءة من لا عدو له في الناس

— لا شيء أضر على السلطان من كثرة المتفرغين حوله فالحازم يشغلهم بما لا يظلمهم فيه فان لم يفعل شغلوه بما يظلمونه به

الزواج بالمعلمات

بحث وايضاح

المعلمة مخلوق كسائر المخلوقات لها شعور وعواطف تحتاج إلى كل مايحتاج اليه جنسنا البشرى وهي مفضلة عن باقي جنسها اللطيف بمعرفتها مركزها فى الحياة ـ وذلك بما تقتنصه من العلوم والمعارف ـ فضلا عن مركزها العظيم في الهيئة الاجتماعية بتثقيفها عقول النشء . فالمعلمة عضو عامل له حقوق وواجبات يجب أن تحترم كما يجب أن تؤدي له على الوجه الأكمل بدون ارهاق

المعلمة هي المرأة . والمرأة عليها مدار الكون المعلمة هي الأم . هي المدرسة الاولى للطفل . هي عماد المستقبل وام رجال الغد

والأم مدرسة إذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

أن الامم العظيمة تعتمد على نسائها وتستمد روح القوة والشجاعة منهن . ولولا النساء ماكانت تلك الأمم العظيمة وما كنا نحن . فالنساء أس النسل وهن اللائى ولدن لنا العظماء ومشاهير الرجال والابطال . وماذلك إلا بزواجهن

لو لم توجد حواء لآدم ولو لم يعاشر ان بعضهما معاشرة الازواج ماوجد انسان على وجه البسيطة

فالزواج أمر شرعى لامندوحة منه ويجب الامم تسعى للاكثار من الزواج ليكثر النسل ولفوائده العظيمة الاجتماعية التى لابد لكل أمة من الامم من اكتسابها

والمرأة هنا خلقت لتتزوج ولتخرج لنا أحسن الثمرات

وقد قلنا ان المعلمة هي المرأة . والمرأة المتمتعة بجميع حقوقها المدنية والشرعية . فما المانع إذن من حرمان الأولى من حقوقها ؟ مع انها امرأة كالثانية ؟ والاثنان في الحقوق وللمشاعر والعواطف سواء ! !

هذا هو محور بحثنا وعليه نعتمد فيما ندلى من الآراء

* * *

يقولون ان المعلمة لن يتسنى لها مزاولة مهنتها وهي متزوجة وقد بنوا ذلك على آراء لا تخرج عن حد الافتراضات . ولو أمعن كل من كتب النظر فى هذا الموضوع لتنازل عن خطته العرجاء ولعلم أنه على ضلال مبين

ان المعلمة فى وسعها القيام بشئونها المدرسية في حالة زواجها ولن يعوقها في ذلك عائق . وقد فسرنا ذلك فى مقالاتنا السابقة . وذلك لا يحتاج منها مجهوداً كبيراً كما يتصور البعض ويدلل البعض الآخر

انها اذا استيقظت مبكرة تمكنت من تجهيز لوازمها المنزلية ولوازم زوجها واعداد ما يستلزمه الخدم أثناء نهارهم . وفى المساء تجد كل شيء على ما يرام . فضلا عن كونها واجدة الوقت الكافى للراحة والمسامرة !

والاستيقاظ مبكر من دواعى النشاط ويجلب للانسان سروراً في النفس وقد جاء فى الحديث الشريف : (نم مبكراً واستيقظ مبكراً تعش قويا سليما عاقلا)

فلا يتصور البعض منكم اذن أن الاستيقاظ مبكرا مهمة شاقة . . .

* * *

مازلنا نصيح أنه لابد من زواج المعلمة مع بقائها فى منصبها — وان من تجد نفسها ليست على استعداد للعمل وهى متزوجة لا مانع من تقديم استقالتها مع إراحتنا من تمرتها الكاذبة

يوجد من هن فى حاجة الى مرتبهن لمساعدة عائلاتهن الفقيرة وهن متزوجات . وأمثال هؤلاء كثيرات . لذا يجب أن لا نحرمهن حق مقدس من أجل حقوقهن المشروعة مع القيام بمساعدة عائلاتهن خير من أن يبقين راهبات

رب قائل أنها تحتاج لخدم كثير ومصاريف باهظة وهذا مخالف للواقع لأن الصرف على خادمين خير من ترك عائلة تتضور جوعا

وفضلا عما يعود على الامة من زواج المعلمات من النسل وإعداد أبناء الوطن فان هؤلاء المعلمات قد مارسن مهنة التعليم فهن أدرى بمحاباته وحواشيه كما أنهن خير من غيرهن من المعلمات الجدد اللائي يحتجن الى تمرين طويل حتى يتسنى لهن القيام بمهمة التعليم الصحيح

وعلى كل فان معظم المعلمات فقيرات وقليل منهن المثريات لذا لانرى مبرراً من حرمان المعلمة الفقيرة من عملها عند الزواج . .

ان اقتراح زواج المعلمات مع بقائهن في المهنة يجب أن يسرى على طائفة المعلمات بأكملها ويكون لمن لا ترغب مزاولة عملها بعد الزواج الحق فى تقديم استقالتها

* * *

الى حضرات المعارضين

حضرات المعارضين وفى مقدمتهم الآنسة فردوس الجراحى قد تلوت كلامهم جميعاً فما وجدتهم خرجوا عن نقطة واحدة . وهى عدم الموافقة على هذا الاقتراح بأدلة واهية وسفسطة فارغة

وكم كنت أود أن يريحوا أنفسهم ويتركوا المياه تجرى فى مجاريها خيراً لهم وأولى من معارضة لن تجديهم نفعا

لو كانت معارضتهم قائمة على أساس لقدرناها ولكنها كلها مبنية على افتراضات وسخافات . ولذا فلنضرب عنها صفحا

* * *

الى حضرة الآنسة صاحبة الأمل

ان طائفة كبيرة من المعلمات تؤيد اقتراحك ولولا انهم متمسكات بالعتيق من الآراء بان لا يصارحن بآرائهم جهاراً لأطرنك بوابل

من رسائلهن تأييد اقتراحك هذا ومما يجعلني أؤيد ذلك هو ما سمعته عن بعضهن في احدى المجتمعات بشأن هذا الاقتراح وكانت بوادر السرور بادية على محياهن. ولكن يحبذن الاقتراح بشدة. ولولا ضيق الوقت لاتيت بحديثهن بالنص

فسيري ياسيدتي الى الامام ولا يثبط من عزمك هراء كاتبة أو عويل كاتب. فانهم لو تأملوا في الاقتراح مليا لابدوه أو انسجوا من الميدان خاشعين

وأني بصفتي معضدا لهذا الاقتراح اقف في وجه المعارضة برباطة جأش وثبات ومستعد لمناقشة من يدلي لي برأي معقول والسلام

محمد مرسي عبد الله
بالاسكندرية

انتصار عظيم لفكرة صاحبة الامل

وزارة المعارف تقرر السماح للمعلمات بالزواج

مع بقائهن في العمل

كانت صاحبة الامل أول من نادى بفكرة على زواج المعلمات مع بقائهن في العمل وأول من طالبت الوزارة بتحقيق هذه الفكرة، فصاحبة الامل مع سرورها بما تحمله في سبيل الدفاع عن هذه الفكرة تغتبط اليوم كل الاغتباط وهي تسجل على صفحات أملها قرار وزارة المعارف القاضي بتحقيق هذه «الفكرة» وتتقدم بأسمى عبارات الشكر لحضرة صاحب المعالي وزيرنا الجليل الشمسي بك، على هذه الخطوة التي يستحق عليها كل ثناء واكبار

ومع ان قرار وزارة المعارف هذا لا تأخذ عليه بعض ملاحظات هامة نجملها نعود الى بحثه وطلب تعديل بعض نقط فيه الا اننا نعتبره مؤقتاً تقريراً لمبدأ زواج المعلمات وخطوة كبيرة في سبيل تحقيق فكرتنا هذه

وهذا هو نص قرار وزارة المعارف:

«لما كان عدد المعلمات المصريات بمدارس البنات في نقص مستمر لتركهن الخدمة بسبب الزواج. ولما كان عدد خريجات مدارس المعلمات لا يفي بحاجة الوزارة للنهوض بتعليم البنات وتوسيع نطاقه ورفعه الى المستوى الذي ترجوه ونظراً الان الوزارة ترغب في الاحتفاظ ببعض من ترى فيهن الكفاءة من المعلمات المصريات وترغبن الاستمرار في الخدمة بعد زواجهن

فقد رأت الوزارة أن اللاتي يعتزمن الزواج منهن ويردن الاستمرار في الخدمة سواء أكن داخلات هيئة العمال أم معينات بعقود عليهن تقديم استقالتهن بسبب الزواج أولا ثم يرفعن طلباً برغبتهن في العودة الى الخدمة على أن يعين بعقد اذا قبلت الوزارة عودتهن وان كن ضمن الداخلات في هيئة العمال

أما المعلمات الاجنبيات الموجودات الآن بالخدمة وغير متزوجات فلا يجوز لهن الزواج مطلقاً مادمن في خدمة الوزارة وعليهن توقيع تعهد كتابي بذلك. أما المتزوجات منهن فيبقين في الخدمة بصفة استئنابية الى أن تنتهي عقود خدمتهن

فالرجو تبليغ ذلك لحضرات موظفات مدرستكم للعمل به وتكليف الاجنبيات منهن بتحرير اقرار كتابي بالعمل بما جاء بهذا وارسال هذه الاقرارات معتمدة منكم للوزارة لحفظها بملفات مدد خدمتهن»

مقالات معتذر عن نشرها

١ مقالة بتوقيع «السيد محمود الصحن» يقول فيها لوجوب زواج المعلمات ويؤيد رأي صاحبة الامل

٢ مقالة من السيدة فاطمه السيد ببيبا، تؤيد فكرة عدم زواج المعلمات

٣ مقالة بتوقيع مرسي محمد العطار بالاسكندرية يعارض فكرة زواج المعلمات

٤ مقالة بتوقيع ابراهيم فضلي باسكندريه يرى فيها لمجيدي فكرة زواج المعلمات ان تحوم السماء اقرب «لهم» من هذه الاماني الخلابه..

٥ مقالة بتوقيع عبد الفتاح عبد العال بمدرسة بنات هيا يعترض بها على زواج المعلمات

٦ مقالة بعنوان «جولة في روض الفرج» وبتوقيع ذكي الهوني

٧ مقالة بعنوان (الامل؟ تنازع البقاء) بتوقيع برسوم بجرجا

٨ مقالة بعنوان «الاضطهاد» بتوقيع احمد فهمي حرب المهندس

٩ مقالة بعنوان «في القمام» بتوقيع محمد حافظ حته

١٠ مقالة «حول اقتراح تخصيص زي للمعلمات» بتوقيع عبد القادر السيد وكيل مدارس زهرة الاطفال باسكندرية يؤيد فيها الانسة ناظرة هذه المدارس في اقتراحها.

* * *

هذه المقالات العشر نعتذر عن نشرها لحضرات مرسليها القسم الاول منها خاص بزواج المعلمات وقد فندنا المناقشة في هذا الموضوع بفضل قرار وزارة المعارف أما القسم الثاني فقد ضاق عنه نطاق «الامل»، فنكرر لحضراتهم الاعتذار مع الشكر

هذا وسنوالي أسبوعياً نشر ما زال محفوظا لدينا من مقالات الكاتبات والكتاب الذين نعتذر لهم عن هذا التأخير

زميلنا الهندى

الكاتب الصحفى أ . م . عبد القادر

لا شك في أن قارئاتنا وقراءنا لا يزالون يذكرون الرسائل الممتعة التى اختص بها زميلنا الهندى أ.م. عبد القادر جريدة الامل وعربناها عن الانجليزية لجمهورنا القارئ.

فى الأسبوع الماضي حمل الينا البريد من فندق السلام بور سعيد ، من زميلنا الهندى الرسالة الانجليزية الآتى تعريبها حرفياً :

من أ . م . عبد القادر الى الآنسة منيره ثابت

أيتها الأخت العزيزة . آسف جداً لمبارحتى القاهرة فجأة إذ اضطررت للرجوع إلى الهند ، وهكذا أترك القطر المصرى بدون أن أنجز العمل الذى بدأته هنا . ولكن ربما زرت القطر المصرى مرة أخرى قبل مضى وقت طويل .

لقد كان حضورى هنا لغرض الاطلاع على بعض كتب آداب اللغة العربية ، وكنت أرجو أن تكون مؤهلاتي ومعلوماتي فى تلك اللغة كافية لحد ما . ولكن ربما يسأل سائل فى نهاية الأمر : هل أنا فاقد وقتى الثمين عبثاً فى تعلم هذه اللغة ؟؟ سوف أكتب لك فى هذا الموضوع بالتفصيل مطولا بعيد وصولى الى بلاد الهند

وبما أنى أرغب فى أن أكتب فى الصحف الهندية عن الحركة النسوية فى القطر المصرى وخاصة عن مجهوداتك فسوف أبعث لك من الهند بنسخ من الصحف التى ستنشر مقالاتي ، وكذلك سأرسل لك نماذج من جميع الصحف الهندية العامة ، يومية وأسبوعية ، التى تظهر في مختلف أنحاء الهند ، وعلى الأخص الصحف التى يديرها سيدات .

وأكون شاكراً لو تفضلت بادراج اسمي ضمن قائمة قرائك وبارسال «الأمل» و«لسيلوز» الى آمل فى أنك ستبذلين جهد طاقتك لربط أواصر الصداقة وإحكام العلاقات بين مصر والهند سياسية كانت أو اجتماعية . وأنعشم أن تعملى على تمهيد الطريق نحو توحيد مجهودات البلدين في كل ما يتعلق بمصلحتهما العامة ، ونرجو أن أتناول بحث هذا الموضوع في المستقبل

أما الآن فاسمحي لى في أن أستأذنك في امساك القلم ، متمنياً مرة أخرى أن تتكلل جميع مجهوداتك بباهر النجاح

وسوف أتابع من الهند كتابة المقالات التى سبق أن بدأتها فى جريدة « الأمل »

واقبلى تحياتي واحترامات الخلص

أ . م . عبد القادر

صحفي هندى

هذا وقد بعث « الامل » لزميل الهندى بإرد شاكراً له نطوعه بكتابته من الهند واعداً بتعريب ونشر كل ما يتفضل بارساله من أبحاثه الممتعة المعروفة

الحكمة عند العرب

من أقوال الوزير الحافظ ابن حزم الاندلسي

من سر بشجاعته فليعلم أن الخير أجر أمنه .

ومن سر بقوة جسمه فليعلم أن البغل والثور والفيل أقوى منه جسما . ومن سر بجمال الاشكال فليعلم أن الحمار أجمل منه . ومن سر بسرعة عدوه فليعلم أن الكلب والارنب أسرع منه عدوا .

ومن سر بحسن صوته فليعلم أن كثيراً من الطير أحسن صوتاً منه . ومن سر بجماله فليعلم أن الطاووس أجمل منه . فأى خير وأى سرور فى ما تكون هذه البهائم متقدمة فيه عليه . ولكن من قوى تميزه واتسع علمه وحسن عمله فليغتبط بذلك

الأمل فى ثوب جديد

قوبلت صحيفة الامل منذ نشأتها بالترحيب والتشجيع من الجمهور فكان ذلك دليلا على صلاحية المبادىء التى تنادى بها كما كان دليلا على أن جمهورنا المصري صالح للجديد من الآراء مستعد للخروج من ذلك الطوق الضيق الذى حبسته فيه تقاليد الجهل والجمود الى فضاء واسع هو فضاء التجديد واختيار الاصلح جريا مع الزمان وتقدم العرفان .

ولما كان هذا التشجيع الذى وجدته هذه الصحيفة مستحقا أن يقابل من جانبها بجهود أوسع وعناية أعظم فقد عزمت على أن تدخل على تحريرها تحسينات عديدة نرجو أن تقع من القراء موقع الرضاء وأن تكون خطوتها هذه الثانية مدينة لها من الغاية الشريفة التى تسعى اليها وستظهر هذه التحسينات قريباً . وبما أن الصحيفة تحتاج في ذلك لمحرر يكون قد مارس الصحافة زمناً كافياً فهي ترجو من يرى فى نفسه هذه الكفاءة أن يخاطب ادارتها . وفقنا الله وسدد خطواتنا وهدانا سبل الرشاد

الحق سلسلة متينة تربطنا مع اللانهاية

(مدام ستيث)

كل تفرق يعد شكلا من الموت . كما أن كل اتحاد يعد مثالا للسماء

(ت . ادوارد)

ديوجينوس وجد راحة في حوضه أكثر من الاسكندر على عرشه

(كوارلس)

لا تؤذى عدوك اذا استطعت فقد يصير يوماً أعز أصدقائك

(السعدى)

الجرائد الافرنجية في مصر

وحملاتها المنكرة

أمسكنا طويلا عن الخوض في هذا الموضوع، وكنا نود ان نظل على سكوتنا، آملين أن تعود الجرائد الافرنجية في مصر عن غيها، وتضع حداً لحملاتها المنكرة، فتسلك طريق الحق وسبيل الصواب، معترفة بما لهذه البلاد من الحقوق، تاركة هذه الامة تسير في جهادها الوطني نحو الغاية المنشودة، وتعمل في سكينة وأمان على تحقيق آمالها وأمانيها.

لكن تلك الجرائد لاتزال تكيد المصريين وتناصبهم العداء، أيا كانت الحكومة القائمة، وأيا كان شكل الحكم في هذه البلاد، كأنها أنشئت لمحاربة مصر وتشويه سمعتها في الداخل أولا بلهى الجاليات الاجنبية النازلة بين ظهرانينا، وفي الخارج ثانيا لدى الاجانب أجمعين.

ونخص بالذكر خمس جرائد تطبع في القاهرة، لاشغل لها الا تلفيق الاخبار الكاذبة، والتعليق على الحوادث الجارية بما يشم منه رائحة التعصب الذميم، والمحاباة الناشئة عن اغراض دنيئة، فمصر في نظر محرري تلك الجرائد لم تبلغ بعد درجة من الرقي تؤهلها لحكم نفسها بنفسها (!) وتستحق معها ان تتمتع بالحياة الدستورية النيابية. ولهذا فقد نصب أولئك المحررون أنفسهم مدافعين عن الحكم المطلق، وتواطأوا جميعاً على محاربة مصر، مستعينين بجميع الاسلحة التي في متناول يدهم، سواء لديهم أكانت تلك الاسلحة شريفة أم لا. ونعني بالجرائد الخمس: البورص اجبسيان، واليبريه، والجورنال دي كير، والافورماتيون، والريفيل.

البورص اجبسيان

هي جريدة الانجليز منذ نشأتها. يديرها رجل مالطي وأعوذ بالله من مالطي يشتغل ويستند وجيه من دار الندوب السامي البريطاني! انه اذن والشيطان سواء. فلا حاجة بنا الى اطالة الشرح عن هذه الجريدة، التي يعرف المصريون أمرها، والتي لاتزال مواقفها العدائية نحونا، أبان الحرب العظمى وقبلها وبعدها، ماثلة امامنا. فهي جريدة الانجليز يصدرونها باللغة الافرنسية، ومهمتها تشويه سمعة مصر. فاذا ما نمشت على الخطة التي تراها تتمشى عليها الآن، فانما هي تقوم بواجبها نحو أسيادها، وتسعى الى الغاية التي من أجلها انشأها أولئك الاسياد.

الجورنال دي كير

أما الجورنال دي كير، فهي لسان حال الوكالة الفرنسوية في مصر. وقد تعددت مواقفها، وتبدلت ألوانها، وتغيرت سياستها، وتعددت خططها، مع المورد الذي تستمد منه الرزق، فهي مطروحة للبيع بالمزاد العلني، يستولي عليها من يدفع الثمن، فيسيرها حسب مشيئته وغرضه، ويدفعها في الطريق الذي يريد. أما صاحبها، فلا يهمه من أمر هذه الدنيا الا شيء واحد، وهو أن يملأ جيبه بالاصفر الرنان، سواء لديه أكان ذلك المال نقياً طاهراً، أم ملوثاً ملطخاً ... ومن من قراء الجرائد الافرنسية يجهل أمر (جبرائيل النقيري) السوري الاصل، الذي نزع عنه جنسيته واتخذ الجنسية الافرنسية، فحرف اسمه وأصبح الآن يدعى (جبريل أنكيري)!! فماذا تنتظر مصر من رجل كهذا، يقف جريدته على محاربة وطنه الاصلي؟ هل يرجى منه خير لبلد لم يحط فيه رحاله الا لغرض واحد هو جمع المال؟

الجورنال دي كير والحالة هذه يديرها المال لا الضمير. فهي لا تنتمي الى حزب من الاحزاب الا اذا كان ذلك الحزب يفتح لها خزائنه، حتى اذا ما امتلأت جيوب صاحبها ومحرريها الفارغة، وشبعت بطونهم الخاوية، شحذوا أقلامهم وذهبوا يحاربون الخصم الذي يدفع عليه سيدهم فيرفعون اليوم ما خفضوه أمس، ويخفضون غداً ما يرفعونه اليوم.

اليبريه

هي جريدة الاتحاديين، تتمشى وصحيفتهم العربية جنباً الى جنب، ولا حاجة بنا الى العود على بدء. فتمدد من جديد مساوئ الاتحاديين والمصائب التي جرها حكمهم على هذا البلد. لقد كانت وزارتهم شؤماً وويلا وكانت جريدتهم «الاتحاد» تنفث سمومها بين القراء، بينما جريدتهم الافرنسية «اليبريه» تحاول أن تستميل اليها الجاليات الاجنبية بنشر الاكاذيب وتضليل الرأي الاوروبي وإظهار زيور باشا وعصبته الاتحادية كرسل سلام! أرسلتهم السماء لانقاذ مصر من براثن الفوضى! والمحافظة على حقوق الاجانب ومصالحهم في وادي النيل!!

ويدهشنا أن يكون بين محرري تلك الجريدة بعض موظفي الحكومة المصرية الذين يستحلون لانفسهم إثارة الضغائن والاحقاد، ونشر الاكاذيب والاخبار الملفقة، باشتغالهم في جريدة اليبريه، وهم يأتون عملا منكراً — فضلا عن أنهم يخالفون القوانين مخالفة يعاقب عليها.

سقطت وزارة زيور باشا، وتشتت شمل الاتحاديين، وزال عن مصر ذلك الكابوس المؤلم، وتحطم ذلك النير الثقيل الذي تحمله مرغمة مدة سنة ونصف، لكن صحافتهم لا تزال سائرة في نصب المكائد ونشر الاضاليل

«الاتحاد» باللغة العربية تكيل السباب والشتم جزافاً للبرلمان المصري والحكومة الائتلافية

و « الليبرتيه » باللغة الافرنسية تحاول أن تقنع الاجانب ان الحكومة الحاضرة تضمر لهم السوء وتريد القضاء على مصالحهم . فكأن الاتحاديين لا يحلو لهم عيش ولا تقوم لهم قائمة الا بمالأة الاجنبي أيا كان والاستعانة به على مصر والمصريين كانوا بالامس مستولين على دسوت الاحكام ، متربعين فيها تحتضدهم وتشد أزرهم حراب البريطانيين وتراهم اليوم يحاولون استرداد الحكم بالثورة الرأى العام الاجنبي على الحكومة الدستورية الحاضرة ، فيستعينون بجريدتهم الافرنسيه ، يملأونها كذبا ونفاقا وتضليلا . وفى ذلك برهان قاطع على أن أولئك القوم قد جبلوا على الخيانة والشر ، وأن نفوسهم قد طبعت على السوء والغدر

الدنقوره ما يوريه

وريقة لاقيمة لها ولا يليق بنا أن نعطيها من الاهمية اكثر مما تستحق . ولكن لا يسعنا الا أن نذكرها ضمن تلك الجرائد العاملة ضدنا ، لانها تفوق غيرها بما تنشره من الكلام البذى ، الذي ترفع الجرائد التى تحترم نفسها عن نشره ولأن محررها موظف فى وزارة المعارف ! عهد عليه بتربية الناشئة وتلقينها مبادى الآداب والصدق فى القول والعمل . فيالها من امثولة مضحكة مبكية يلقيها علينا ذلك « المدرس » الذي يملأ وريقته طعناً بالحكومة التى تستخدمه والذى تسيل من قلمه شتائم ومسبات يخجل منه السفلة والسوقة .

لكن تلك الوريقة الحقيرة لاتطيع الامة نسخة توزعها على أصحاب الاعلانات تخدعهم مدعيه أنها تطبع بالالوان :

الريفل

أما هذه الجريدة فشأنها غير شأن أخواتها فهي لسان حال الجالية « المسيحية الكاثوليكية فى مصر » يمدها « الجزويت » بالمال والكتاب ويلتف حولها أبناء المدارس الكاثوليكية .

نحن لا نفكر على أولئك الناس أن يكون لهم جريدة تنطق بلسانهم وتبحث فى شئونهم . انما كان يجب على جريدة كهذه أن تقف تجاه الحركة القومية المصرية موقفاً غير الذى تقفه الآن ، فلا تظهر نحو حكومة مصر الدستورية هذا العداء الصارخ وذلك التحزب الممقوت

كانت هذه الجريدة تدافع عن زيور باشا أيام وزارته لان زيور باشا خريج مدرسة الجزويت بمصر ، ولأنه كان لا يبخل على محرريها « بالمكافآت والتشجيعات » المتنوعة . وهي لا تزال نحن الى ذلك العهد الذهبى ، كما ان محركيها من أصحاب القلانس الجزويتية لا يزالون على حبهم لتلميذهم القديم ، احمد الصغير وهم يعللون النفس بعودته الى الحكم ثانية .

كنا نود أن نرى هذه الجريدة تبحث فى الشئون الدينية فقط ، دون أن تتعداها الى الشئون السياسية . أما وقد وقفت نحو مصر والمصريين هذا الموقف العدائى . فانحازت الى أعداء الأمة والدستور ، فلا يسعنا إلا أن نبدى اشمئزازنا وتقززنا منها ومن أصحابها ومحركيها .

* * *

تلك هي الجرائد التى تحمل على مصر كل يوم وتنهش سمعتها وتسود صحيفتها . ولو أن الأمر يقف عند هذا الحد لسكتنا عنها عملا بقول الشاعر :

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً
لأصبح الصخر مثقالا بدينار

ولكن هناك أمر آخر يثير غضبنا ويحملنا على ارسال هذه الصرخة المؤلمة . وهو أن تلك الجرائد تتناول مساعدة شهرية من وزارة الداخلية ، فكأن الحكومة المصرية الحاضرة تدفع ثمن الشتائم والسبات التى تكيلها لها تلك الجرائد ، وكأنها تكافئ أولئك القوص الذين يجلسون الى مائدة مضيفهم فيأكلون ويشربون ثم يتناولون مأكولهم بيد ذلك المضيف الكريم من المال . . . . ويعمدون بعد ذلك الى خنجر مخبوء فى طيات ردائهم ، الطعنه فى ظهره والاعمان فى الطعن .

فنى تتنعى الحكومة المصرية من غفلتها وتضع حداً لتصرفات اولئك الناس الذين لا ذمة ولا شرف لهم والذين يستحلون الحرام ويسعون وراء الفائدة أنى كانت ويلتقطون الدرهم حيثما كان

(اكبر لذة واكبر الم فى الحياة)

طرحت إحدى الجرائد الباريسية على قرائها السؤال التالى . . .

« ما هى اكبر لذة تتمناها وأكبر ألم فى الحياة »

فأجابها أحد أبناء الموسيقى بما يلى . .

أولا — كانت قصارى أمالى وأنا فى العشرين من عمرى أن تكون لى شهرة فى التوقيع على البيانو فلم تتحقق هذه الامال

ثانياً — أن أتزوج امرأة جميلة وأرزق أولادا عديدين أجعلهم بارعين فى الضرب على البيانو فبقيت حتى الان اعزب لم أعرف الزواج ولا الزواج عرفنى

ثالثاً — أن تكون لى خصال محمودة وشمائل غراء فأكد فى أصدقائى انى لست على شئ منها

رابعاً — أن يكون لى قد سمهرى وحلية سوداء فبقيت كما أنا الان قصيراً أشقر اللحية ومن هذا القبيل فى جميع أمالى يتبين مقدار الالم الذى ساورنى فى هذه الحياة

پانسيون فومو

Pension Fumo

بجهة محطة الرمل بالاسكندرية

٢٨ شارع سعيد الاول

الدور الثالث — مصعد كهربائى — مشرف على البحر ، غرف مفروشة فاخرة مع الطعام وبغير الطعام

الاسعار معتدلة ٤ — ١٥

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ٥ —

صديق أمين ...

فى الظلام الحالك الذى أتخبط فيه ، وفي اللجة الهاجية التى تغشى سماء حياتي ، ينبعث نور لامع بشرق على نفسى ، ويضيء ما بين جنبي ، وفي ساعات الضيق المريرة التى أعانيها ، وأوقات الالم المحض تهب على روحى المضطربة الحائرة نسمة رقيقة باردة فتنعشها وترد لها الحياة. ذلك النور نور والدتي ، وتلك النسمة نسمة أختى أيها الصديق .

يا للمرأة من لغز عصي ، ويا لقلبها من طلسم مجهول ، الآن — والآن فقط — أعصر رأسى بين كفى لاعرف كنهها ، وأرسل بصري في زرقة السماء أسائلها عن هذا السر العميق ، سر المرأة معجزة الله فى الارض ، وعمل الطبيعة الخالد ، وفخرها القائم منذ الازل .

أمين . هل حار بك الفراش فى ليلة من ليالى شقائك ، وحرمك لمة الغمض ، فقمت الى شرفتك ، ترسل بصرك فى قاع الظلام الحالك ، فيزغ لك القمر فى روائه وصفائه ، وأشرق عليك فى صفائه وجماله ، فسرى عنك ما تشكو ثم غلبك جمال الموقف فلم تشعر الا ونسمات الصباح الباردة تلعب بخصلات الشعر التى تتولى على جبينك ، وتمر على وجهك فى رفق وهدوء .

أو تذكر انك زرت فى يوم من الايام من حر الهاجرة الذى يأخذ بالخناق الى غدير صاف ، تحت خيلة متشابكة الاغصان ينبعث منها أريج الازهار العطر ، تحمله نسائم الاصيل ، فلذلك القام ، وطارت روحك فى عالم آخر كله سعادة وهنا .

أو يهرك جمال زهرة ، فوقفت تتأمل حسنها ، وانسابت نفسك بين أوراقها ، تبحث عن ذلك السر الذى حيته بها الطبيعة فاعياك الامر ، ورجعت الى ما كنت عليه من شدة الاعجاب .

أو سمعت تغريد بلبل بين شباك الاغصان ، فحن لترجيعه قلبك ، فامسكت أنفاسك ، وقلت اليه كل عواطفك وحواسك ، ورسم لك الخيال صورة طالية من صور الهناء والنعيم .

أو كنت على شاطئ البحر ، تمعن النظر فى زرقته ، وتسرح الفكر مع أمواجه المتكسرة على الشاطئ المدفونة بين أطباق الرمال ، وتمتع الطرف باختلاف ذلك الجمال الساحر الذى يبدو لك فى تلك السماء الذهبية التى تتركها لك الشمس وقت الغيب .

ان كان قد مر بك شيء من هذا ، فطربت له ، وارتحت له ، واسفت على انقضائه وضياعه من يدك ، فليس ذلك جميعا يشي . بذكر امام مميزات المرأة ، التي انفردت بها دون سواها من الكائنات .

لا تغرب فى الضحك يا أمين ، ولا تستولى عليك الدهشة اذا رأيتنى فى رسالتى هذه غيرى فى رسائلى السابقة ، فانك لا تجد فيها أثراً لروحي الحائرة ، ولا تلمس فيها حرارة الألم الذى كنت أسعده من تنور قلبي المسحور .

قلت لك فيما قلته لك فى رسائلى السابقة انى لم أسدد لنصارف المدرسة لان أبى ضمن على بذلك ، واليوم أقول لك انى سددتها ، فاية دهشة تأخذك بعد ذلك ؟!!

قمت فى صباح يوم من الايام ، وأنا أفكر فيما ستئول اليه حالتي ، اذا أصر والدي على حرماني من أية مساعدة ، فارتسمت على وجهي علائم الألم بشكل مفزع ، لم ترتسم عليه من قبل ، فقطنت أختى لحالتى ، وكانت بجانبي تتناول طعام الافطار ، وعبثاً كنت أحاول اجهاد نفسى على اخفاء ما ألم بى ، فكم كانت تضيع ضحكاتى القصيرة وتلاشي ويحل مكانها سكوت طويل ، تسود عليه الوحشة والكآبة ، وكم كنت أحاول التكلم فى شئون شتى ، فيجف لسانى فى فمي ، وا كاد اختنق بالبكاء ، وكم كان اوتيا كي عند ما غمست قطعة من الخبز فى كوبة الشاء ، ثم رفعتها الى فمي فى ذهول شديد !!!

على أثر ذلك ، انتبهت من غفلتى امام نظرات أختى ، فاذا هي تخفي وجهها عنى لئلا أرى دموعها المتساقطة على خديها ... هالني الامر يا أمين ، ولم أشك قط فى أنها بكت من أجلى ، فالمني ذلك ، واستجمعت كل قواي ، وسألتها فى صوت خافت « لم البكاء يا أختى ؟!!» ...

آه يا أمين كم بذلت فى النطق بما نطقت به ، وكم كنت عاجزاً عن كل شيء حتى عن سماع الجواب !!.. قلت ذلك ، ثم أخذت الهو بمنديلي ، أنشره ثم أطويه ، ثم غشيتني ظلال من الحزن فلم استفق الا على صوت صرير الباب ، يتبعه صوت رقيق « والهف نفسى عليك أيها الشقي » ....

كدت لا أصدق ما سمعته ، بل كدت اجزم ان كل ما حدث صورة من صور الاحلام المزعجة ، التي تنتابني من حين الى حين ، ولكن ها هو مكانها امامى يحملنى على الاعتقاد بأني كنت فى يقظة لا فى منام .

وهبت على رأسى عاصفة من الافكار ، فهاجت كل ما بها من ذكريات ، واسلمتنى الى هم ثائر ، وألم مميت .. ترى ماذا تقصد بقولها «والهف نفسي عليك أيها الشقي » ؟!! لماذا لم الحق بها ، واتعلق بثوبها ، ولا ادعها الا بعد ان تكشف لى عما في قولها من غموض ؟!

وتمثل امامي شبحها ، والدمع يملأ عينيها ، ثم غبرة الحزن المنتشرة على أديم وجهها المشرق ، فايقنت ان فى الامر شيئاً لابد لى ان أعرفه ، ولكن عندما ذكرت انى ربما أقلقها اذا ذكرت لها ما آلمها ، خارت عزيمتى ، وتخاذلت قواى .

وكانت الساعة تدق السابعة ، فارتديت ملابسي ، وتأبطت كتبي ، وسرت متمتراً فى خطواتى ، ووجهتى طريق المدرسة .... وكان اليوم يوم امتحان ، فاحتشدت الطلبة جماعات

مبعثرة هنا وهناك يتساقطون ، وحانت مني التفاتة فلمحت على لوحة التنبيهات تنبيها جديداً ، فعلق به بصري ، ووقعت قراءته ، واذا يد ثقيلة تهوي فوق كتفي فالتفت فاذا هو « الناظر » ... قال لي في سخط وغضب ، ووعيد وتهديد « الآن وقد علمت ان الامتحان لايدخله الا من سدد المصاريف المدرسية فاذا أنت فاعل بعد ؟ ؟ ؟ » ... قال ذلك ، ووقف ينتظر مني الجواب . فاذا كنت أقول له يا أمين ؟ لاشيء سوى أني شعرت بوخزة شديدة في قلبي تلتها رعدة قوية ، ثم شت من رقة وأسى الى اخمص قدمي ، ثم انهمرت الدموع . . . أجل وقفت أبكي ، ووقف الرجل يتميز من الغيظ ، ويكاد أهابه ينشق من الحنق علي ، ولولا ان حدث ماحدث فان كنت لاأدري ماذا هو صانع بي ؟ ؟ ؟ ..

أخرجت منديلي ، لاجفف دموعي ، فاذا ثلاث ورقات مالية ، قد تركت في الهواء . قليلا ثم هوت الارض فهوى على أثرها الناظر ، والتقطها في لمح البصر ثم دفع الي الايصال وتركني ومضى ...

تمت هذه الحوادث بسرعة خاطفة ، كأنهم تلك الحوادث التي تراها كثيراً على لوحة « السينما » فتملكتني دهشة قوية ، وظلت ساكنا لاحراك بي ... آه ... أين الناظر ؟ .. وأين لوحة التنبيهات ؟ ولماذا أنا واقف وحدي ؟ وما هذه الورقة التي بيدي ؟ ... صدقني يا أمين اني كنت على وشك الجنون ، فلقد كنت أشعر بمزيج مختلف من الفرح والحزن ، والسرور والالم ، والهدوء والقلق .

وحق الجرس ، فثاب الي رشدي رويداً رويداً ، وبدأت عيناي تفتح فأرى ما أمامي على حقيقته ، ثم ما لبثت ان وجدت نفسي في غرفة الامتحان ، والقلم معلق في يدي ، ولكن عبثا ان اتمتع بعقلي فلقد بدأ في تفكير عميق .. ترى من دس في جيبي هذه الورقات ؟ ومن ذا الذي بعثه أمري لهذا الحد ، فيعطف علي في محنتي من حيث لا أدري ولا أشعر ؟ أي ملاك هو ؟ وأي قلب شريف يحمله بين جنبيه ؟ وأين هو حتى اجثو تحت قدميه ، وألثم يده عشرات المرات ؟ آه .. لماذا يخفي نفسه عني ؟ وهل قدر الفضيلة ان تعيش هكذا في سر وخفاء ؟ وهل صحيح انها لا يثبت أريجها ، الا اذا كانت في ستر عن الناس ؟ ؟ ؟ ...

ما أشد سعادتي وهنائي ! .. الآن علمت ان في العالم نفسا تعطف علي ، وقلبا يضمر لي الحب ، وروحا تحلق فوق رأسي أينما سرت ، وحيثما حللت ، أجل هذه هي السعادة يا أمين ... السعادة التي ظللت أنشدها عشرة أعوام طوال فكم بكيت من أجلها ، وكم سهرت ، وكم تألمت ، وكم يئست ، وكم فضلت الموت على الحياة ، وأخيراً وجدتها ولو اني لم أوفق الى مصدرها .

اقضي ذلك اليوم يا صديقي ، وما كتبت حرفا واحداً ، فكان من الغبن أن أتقهقر الى الوراء ، بعد ان كنت الاول في الفصل فأصبح الاخير بلا جدال . . نعم هذا ما اعتقده ، وهو ما سيظهره المستقبل وليس ذلك يعنيني مطلقا ، فان الحالة الجديدة التي ألمت بي انستني كل شيء حتى نفسي .

أتعرف يا أمين قلب من ذلك الذي يعطف علي ويحنو ؟ قلب أختي يا صديقي واليك الامر .

عدت الى منزلي ، وبينما أنا اجتاز الردهة ، اذ لمحت أختي في غرفتها بجانب الشرفة ، تقرأ في كتاب ، وأنت تعرف ان لها ذوقا سليما في انتقاء الكتب ، لاسيما ماكان منها في الادب والاجتماع ، فتسللت نفسي لمعرفة ما تقرأ ، فدخلت الغرفة حتى كنت منها على قيد خطوة واحدة ، وكأنها عرفت ما أرمي اليه فابتسمت قليلا وقالت « التربية الاستقلالية » هدية لي من احدى صديقاتي ... سررت جدا يا أمين وشجعتها على الاستمرار فيه ، وكنت على ان أخرج لولا ان بصري وقع على اذنيها فلم أر قرطها ؟ ؟ ؟ ... فزعت . وسألتها في خوف وذعر شديد « أين القرط ؟ » فامتقع لونها ولم تحر جوابا . لا ان دمعتين كبيرتين انحدرتا على وجنتيها فعلمت كل شيء ، وخرجت مطأطأ الرأس في صمت وسكون ، فما بلغت الباب حتى سمعتها تتمتم قائلة « ان في ميدان التضحية للجميع للجميع » ... آه .. أي قلب طاهر تحملين ؟ وهل تجود البشرية الظالمة في أجيال متعددة بمثل قلبك الشريف ؟ أجل ان في ميدان التضحية للجميع ، ولكن العالم لا يعرف التضحية ، ولا يقدرها مثل ما تقدرين ... اذا أنت شيء والمجتمع شيء آخر ، أنت وحدك تكونين مجتمعا لم يخلقه الله بعد .. أنت صورة الله على الارض وآيته بين بني البشر ، إنه يابنت السماء ، لقد كفلت المجد لبنات جنسك ، فزدت إنساني بان المرأة سر الوجود ، وكنه الحياة ، وقطعت جهيزة كل متمرد على المرأة يرميها بشتم التهم ، واقذر المقذوفات ، وسددت السيل على طائفة الرجعيين الذين لا يعترفون بالمرأة ، وينكرون عليها حقها في الوجود ، وكشفت عن الناحية المظلمة التي يلجأ اليها أولئك المفترون ، فباءت جرائمهم وآثامهم فصعقوا في أماكنهم ، ولم تقو أعينهم على هذا الضياء .

امين . اليس في هذا الدليل الكافي على ان المرأة سر تقدم الامم ، ونجاح الشعوب ، اليس في هذا البرهان الصادق والحجة القاطعة على ان المرأة تسمو على الرجل بدقة احساسها وشعورها ثم اليس من أفظع الجرائم وأهولها ان يجتمع طائفة مجرمة من الرجعيين ، تفتري الكذب على المرأة ، وتختلق عليها الاقاويل والترهات ؟ ؟ وتتمتها بما أترفع عن ان أخطه بقلمي على صفحة القرطاس ، تريد بذلك ان تغير مواهبها ، وتميت فيها تلك القوة العظمى التي تستطيع بها أن تسخر العالم أجمع وينتحلون لانفسهم اذا عارضهم معارض في ذلك حق الوصاية والاشراف عليها ...

الا ان من شر الجرائم عندي ان يتحكم أي كائن من كان في ارادة أي فرد ، وان من أبشع مظاهر الاستعباد الحجر على العقول والافكار .

قل لي يا أمين بمن استنجد في دفع هذا البلاء الذي يحدق بالشطر الاعظم من الانسانية المعذبة من يد ابنائها الطغاة الاشرار .

صالح .....

رواية الامل — ١٠

الهاوية

للكاتب الفرنسى مارسل دى باغرى

سكت الرجل حيناً لكن القلق استولى عليه ثانية فاعاد الكرة قائلا :

ـ كاترين . ان الخطر شيء والخوف شيء آخر . لست جباناً كما تظنين لكنني أرى من الواجب على ان أحذر جميع الناس.

فطوقت كاترين عنق أبيها بذراعيها وقالت:

ـ كفى يا أبي . كفى . ولا تعكّر علينا صفو هذا العيد . ينبغي أن يظل المدعوون في فرح وسرور طول الليل . فبدد هذه الغيوم المتلبدة في مخيلتك ، وقبل ابنتك التي جعلتها سعيدة بتزويجها من كارل ، الذي تحبه من كل قلبها بالذي يحبك من جهته كما لو كان ولدك.. والآن ، انهض ، تعال معي ، اني أسمع والدتي تعطي الاشارة وتدعو الناس للجلوس الى المائدة . . . أظنهم جلسوا جميعهم . . . وكلهم بانتظارنا . . . ان خطيبي . . . بل زوجي ، ينادي...

فهز الفلاح رأسه وذهب مع ابنته الى القاعة التي أعدت فيها المائدة ، حيث جلس المدعوون وقد عمهم الفرح ، فأخذوا ينشدون الاناشيد ويتناولون الطعام في آن واحد .

وبعد الانتهاء من العشاء نهض الشبان والفتيات وعزفت الموسيقى الجبلية وبدأ الرقص. وبينما الجميع في فرح ومرح فتح الباب فجأة وملأه رجل طويل القامة قوي البنية ، فتوقف الرقص وصاحت الفتيات بصوت واحد :

ـ جسبار أورسول !

والتفت المدعوون الى الغريب فرأوا وراءه عصابة الصوص بكاملها...

فهنه الرجل وقال :

ـ جسبار أورسول! نعم ، هو بعينه ! ولكن لا تخافوا ، فانه لم يأت اليكم مدفوعاً بدافع السوء . قبل انكم تقيمون الافراح الليلة احتفالا بزواج الفتاة الجميلة كاترين . ولا شك في انكم ستر قصون . ان رجالي كثيراً ما يشتبكون مع الجند في القتال عند ما يطاردنا رجال الشرطة ، ولكن الغرض لا تسنح لكم للاشتراك في حفلات راقصة. وقد فكرت اليوم في ايجاد تسلية لرجالي وقلت في نفسي انكم ستساعدونني في ذلك ، ان لم يكن حباً بي وبرفاقي ، فخوفاً مني ومنهم .

دخل أورسول القاعة الواسعة وظل المدعوون في انذهال تام ، ثم استرسل في كلامه :

— يا فتياتي الجميلات...هؤلاء هم فرسانكم الليلة!

وأشار الى الصوص وقد دخلوا وراءه وملأوا جزءاً من القاعة .

— وارجو منكن ان لا تخالفن أوامري. واذا آبوكن واخوتكن يعرفون معنى الخطر ، فانهم سيبتدعون عن الشر ويبتعدون عن مقابلة لطفنا باليعف . لان نتيجة القتال ـ اذا وقع قتال لا سمح الله ـ معروفة من قبل.لا ينبغي أن تخدعوا بمظاهرنا السلمية ، فاننا مسلحون ومستعدون لكل الطوارئ . فليبتعد الشبان اذن وليتركوا المكان للصوص !

قابل القوم كلام زعيم العصابة في بادئ الامر بشيء من الدهشة والخوف ، لكنهم استعادوا شجاعتهم وثباتهم شيئاً فشيئاً عندما تبين لهم انهم يفوقون لصوص أورسول عدداً .

لم يكن لديهم أسلحة ولكن كل واحد منهم كان يحمل في جيبه سكيناً . فنظروا الى بعضهم وبدت منهم حركة عامة نحو الصوص ولكنهم ما خطوا خطوة الى الامام الا وكانت أفواه البندقيات موجهة اليوم وصاح أورسول فيهم:

ـ مكانكم والا حصدناكم حصداً

فعالت أصوات النساء بالصراخ والعويل:

ـ لا . لا . لا تقاوموا . لا تقاوموا .

ذلك لان النساء رأين قوة اللصوص تفوق قوة رجالهن فخفن العاقبة وفضلن ان يرقصن مع اللصوص ...

لكن الرجال كانوا يظنون ان امتناعهم عن الدفاع عن نسائهم وبناتهم عار عليهم ، وكانت الخمر قد لعبت في رؤوسهم ، فتقدم والد كاترين وأعطى اشارة لرفاقه فدفعوا النساء الى الوراء ووقفوا سداً منيعاً امام لصوص أورسول وحاولوا بينهم وبين النساء ، ولمعت نصال الخناجر في أيديهم .

ثم صاح صاحب البيت :

ـ الموت للصوص

وردد القوم صيحته بصوت واحد :

ـ الموت للصوص

فرد اورسول ورجاله على هذه الصيحة بإطلاق البندقيات وسقط اثنان من الفلاحين مضرجين بدمائهما .

لكن ذلك لم يؤثر في الفلاحين بل أثار غضبهم وزادهم حقداً وضاعف شجاعتهم فهجموا كرجل واحد على اللصوص واشتبكوا معهم في قتال عنيف . وعلا صياح السيدات وعويلهن وسالت الدماء غزيرة وأوشك اللصوص أن يتغلبوا على الفلاحين لكن شخصاً لم يكن أحد ينتظره ظهر في أعلا السلم ويده خنجر مسلول فنزل الى القاعة مسرعا وقبل أن يدخل المعمعة أخذ يبحث عن سلاح آخر يقاتل به فوقع نظره على منجل ذي قبضة طويلة كتلك المناجل التي يستعملها الفلاحون في حقولهم لحصد مزروعاتهم فوثب اليه وتناوله وربطه الى يده بمنديل وهجم على اللصوص هجمة الاسد المفترس فتغيرت الحال وتبدلت وأصبح الفوز من جانب الفلاحين لما أظهره الغريب من ضروب الفروسية اذ أنه

كان يحصد بمنجله الرؤوس ويحرث الصدور فتسيل منها الدماء ويعلو أنين الجرحى فتطن زعيم العصابة أو رسول الى الخطر الذى يهدد رجاله وأومأ اليهم قائلا :

ـ يجب أن نتخلص من هذا الخصم العنيد فأحيطوا به وأقبضوا عليه أو اقتلوه

فأحاط اللصوص به من كل جانب وتراجع الرجل الى الحائط فاستند عليه وظل يقاتل حتى خارت قواه وضعفت يده وغشي على بصره من كثرة الدم الذى سال من جروحه العديدة فسقط أخيراً على الارض كانه جثة هامدة وقبض عليه اللصوص وشدوا وثاقه والقوه جانبا

حاول الفلاحون أن يستمروا فى القتال لكنهم شعروا أنهم مغلوبون لا محالة فرفع صاحب البيت يده طالبا الكف عن القتال والتفت الى اورسول قائلا :

ـ انك لص ولا بد أن أخاطبك كما يخاطب اللصوص قل . ماذا تطلب

ـ أطلب أولا أن تسمح لى ولرجالى أن نرقص مع نسائكم وبناتكم

ـ ثم ماذا ؟

ـ ثم اطلب أن تدفعوا لنا مبلغا من المال ثمنا لحياتكم التي عفونا عنها

ـ وكم تطلب

ـ الف دينار

ـ هذا كثير

ـ انك صاحب ثروة طائلة وأملاك فى البلاد شاسعة .

ـ حسن . انتظر ريثما آتيك بالمبلغ المطلوب

. خرج الفلاح من القاعة ليأتى بالمبلغ الذى طلبه منه اللص فاغتنم رفاقه الفرصة وأعادوا الكرة على اللصوص لكنهم غلبوا على أمرهم ودحرهم رجال اورسول وشدوا وثاقهم ثم تقدموا من الفتيات وأخذوا فى الرقص معهن

عاد صاحب البيت الى القاعة الكبرى وقد سمع صراخ القاتلين ولما ظهر بالباب هجم عليه اثنان من اللصوص وقبضوا عليه واخذوا منه المبلغ الذى كان يحمله وألقوه جانباً ثم من بقى على قيد الحياة من المدعوين الى ذلك العرس المشؤوم .

ولما طلع الفجر اعطى اورسول اشارة الرحيل لرجاله وقال :

— لا بد ان نصل الى مواقعنا قبل طلوع الشمس

فوضع اللصوص فى جيوبهم ما وجدوه من الحلي وحلوا ما تيسر لهم حمله مما وجدوه في البيت اما اورسول فوضع فى جيبه الكيس الذي اخذه من صاحب البيت وفيه الالف دينار التى طلبها

ثم اشار الى أحد رجاله وقال :

— عليك ان تحمل هذا الجريح الغريب الذي هاجنا بشجاعة واقدام فلربما كان من ورائه فائدة ما فتقدم الرجل من الجريح وحمله على كتفه وخرجت العصابة من البيت تاركة وراءها الخراب والدمار

« يتبع »

الحياة — كل الحياة

من كلمات انطونيوس الشيخ فى « السحرة »

من تملك على ذاتيته سلطان اليأس والقنوط واحتل عقله — قائد الرهبة والخوف — فان السلطان الاول والقائد الثانى يركزان علم انتصارهما فوق جثتى حياته وتلافها ، وقلاعها ، وحصونها ، ومدنها فيذلانه اذلال السيد الطاغى العبد الخانع . . .

ومن اعتاد أن يحدق بالحوادث والطوارى ، بسذاجة ، وثقة ومحبة ، وأمل ورجاء ، ويعمل ـ أبداً ـ باحثاً عن الحقيقة ـ فانه يشعر وان فى قلب العاصفة بقوة سلطان حكيم ، وبطولة قائد منتصر

وبقوة ذلك ، وبطولة هذا يقبض على امانيه ، ويحقق آماله .

لان الحياة ـ كل الحياة ـ لا تكون مكرمة وعزيزة وسعيدة ـ الا اذا عاشت سائحة فوق كرة تألفت اقسامها من عاملين هما : السذاجة والثقة .

وتتغذى جسمها من مادتين هما : الحقيقة والعمل وغير محيطها من هواء ركب من عنصرين هما : الرجاء ، والامل

واستمدت حرارة جسمها من شمسين : هما المحبة والايمان ـ فى أى موضوع وأى فكر وأى عمل . تحت أى السماوات فى أي قطر من أقطار الغبراء . ومع أى انسان فى أي عصر وأى زمان

لبيب الرياشي

اعلان

قررت وزارة المعارف ان يكون آخر موعد لتقديم الطلبات من راغبات الالتحاق بالمدرسة الاولية الراقية الجديدة للبنات بشارع الواردى بالفجالة يوم ٢٥ سبتمبر الجارى فعلى الراغبات في الالتحاق بهذه المدرسة تقديم طلباتهن الى مدرسة ادهم باشا الاولية الراقية للبنات بحارة المخصب بالخرنفش قسم السيدة زينب بالطريقة المتبعة فى التقديم لامثال هذه المدرسة والمعلن عنها بالوقائع المصرية الصادرة فى ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٦ وان يتوجهن للكشف الطبي بهذه المدرسة في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢٦

اما موعد امتحان القبول فسيعلن عنه فيما بعد

الدكتور ياغى

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالى ، ديثرمي ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

مصر والسائحون

حضرة الفاضل الآنسه منيره هانم ثابت

بعد تقديم فائق الاحترام اتقدم اليك بمشروع ولكن اتمحي لي بفقعة وجيزه قبل ذكره تبين لك فوائده والاسباب التي دعتني للتفكير فيه

السياحه في مصر من اهم موارد الرزق وقد كان جديرا بها كمصر يفد اليه هذا العدد الكبير من السائحين ان يهتم بهم على الاقل اهتمامه بالزراعة لانه مورد لا يقل عنها فائدة اذا استغل كما يستغله اهل البندقية وكل ايطاليا واهل الرفييرا وتيس وغيرها اي الاستغلال الكافي المنتج واننا اذا نظرنا الى جنوب اوروبا وجدنا ان اهم عمل يشتغل فيه ابناؤه هو ادارة الفنادق والمطاعم التي يؤمها الآلاف من السائحين من سائر انحاء اوروبا وامريكا ولذلك يذل سكان هذه البلاد كل جهدهم لتحبيب السائحين في زيارتهم بما يستنبطونه من الوسائل المختلفة

هناك عدد وافر من الامريكيين والاوروبيين لا يزالون يدخرون في بلادهم وهم قد يقترون على انفسهم حتى اذا اقبل موسم السياحة اندفعوا قبل جنوب اوروبا وشمال افريقا والى مصر وقد ملن ذلك سكان جنوب اوروبا وايطاليا والرفييرا فهم لا يزالون يتوسلون بكل الطرق لاجتذاب السائحين الى بلادهم واذا قارنا بمصر وجدنا ان كفة مصر تكون الراجحة رجحانا ظاهرا من حيث المرغبات الطبيعية فهي اولا بديعة الطقس في الشتاء ثم هي مشحونه بالآثار الغريبة والمناظر الجميلة وغير ذلك ولكن الوسائل الصناعية تتغلب الآن على الطبيعة ووسائلها في معظم الاحيان ولهذا السبب تلاقي كل هذه المزاحمة العنيفة مثلا من نيس وفينيسيا وكل الرفييرا وانما امتازت هذه البلاد على مصر بتلك الاعياد العظيمة والحفلات الفائقة التي يحضر اليها الآلاف من السائحين لمشاهدتها والاشتراك فيها.

واقبال السائحين وعدم اقبالهم يتوقف على ميولهم وعقليتهم فهي التي تسوقهم دائما وذلك يجب ان نحلل هذه العقلية

ينقسم السائحون الى قسمين الاول وهم اولئك الذين اتقطعوا للسياحة انقطاعا لا يشغلهم عن السفر شاغل وهذا العدد قليل جدا بالنسبه الى القسم الثاني الذي يتكون من اصحاب المصانع والعامل اي اولئك الذين ليس لديهم من السنة الا جزء بسيط يقضونه في التمتع بالسفر وفي التنزه في البلاد الاجنبية

واما القسم الاول فهو الذي يفد اكثره الى مصر وهو قليل جدا بالطبع ولننظر الى القسم الثاني فهذا يولي وجهه شطر الرفييرا كنيس والبندقية وكان وغيرها وقل جدا ان يفد الى مصر لان اهم شيء يجتذب هؤلاء هو السرور والبسطه والافراح وهذه لا يجدونها الا في الرفييرا وامثالها واما في مصر فهي ممنوعة بالمره ولذلك هم لا يفكرون حتى في الحضور لزيارة مصر: فبذلك تكون مصر محرومة من زهرة السائحين واذا تصادف وقصدها بعض هؤلاء فهم لا يجدون اي شيء يعملونه فلا يقضون بضعة ايام في القاهرة حتى يرحلون عنها الى الاقصر واسوان وغيرها من بلاد الآثار ثم من هذه الى قبنس وكان وغيرها حيث الحفلات والاعياد والافراح تنتظرهم

هذه هي اول فائدة تجنيها مصر من هذا المشروع واما الفائدة الثانية فهي ان من ضمن هذه الحفلات يجب ان يكون هناك حفلات رياضية في جميع انواع الرياضة وفي ذلك ما لا يخفى من تشجيع الرياضة في البلد

واما الفائدة الثالثة فهي اننا نشعر كل حسن عن مصر في البلاد الاجنبية وفي ذلك من الدعوة اجتذاب الشيء الكثير

ورابعا يتكون لدينا اي لدى اللجنة التي تتولى العمل مبلغ وافي من المال يمكننا ان نوجهه الى الاعمال المفيدة مثل انشاء ملجأ أو فندق وطني للفقراء او ايجاد جمعية وطنية لانشاء فنادق كبيرة تزاحم تلك الشركات العظيمة التي تستأثر بكل الفائدة التي تعود على مصر من وفود السياح اليها

هذه هي النقط التي يتكون منها المشروع وارجو ان تندي الى هذا المشروع يدا معينة تنهض به وتساعدنا على تنميه

وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتحياتي:

ابراهيم زكي

بشارع السلطان سليم نمره ٩

بمصر الجديده

مكتبة البازار السوداني

لصاحبها

بيتولا ديمتري كانيفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطي بام درمان

بجوار البنك الانجليزي المصري

وأيضا بالخرطوم بحري — وبواد مدني

والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المعهدة الوحيدة بالسودان

بيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية

المصرح بدخولها السودان.

وتحتوي على أصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعر وادوات كتابية وادوات لزوم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وقوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وأدوات موسيقية أخرى وخلافه.

(والمكتبة ترسل فائمتها مجانا لمن يطلبها

(مطبعة البلاغ بمصر)